الدلائل المحمدية الواقعة

في مدينة طابة النبوية

إعداد الطالبة:
لولوه بنت راشد بن عبد الرحمن الورثان
السنة المنهجية لمرحلة الماجستير

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الغفور الرحيم التواب الحليم ذي النعم التي لا تحصى الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

خص الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ببعض المعجزات لم تكن لنبي قبله، وكانت له ارهاصات تدل على نبوته قبل ولادته وبعدها إلى أن أوحى الله له بالرسالة، حدثت معجزات في مكة تؤيد نبوته، ثم استمرت تلك المعجزات عندما هاجر إلى المدينة تثبيتا لقلوب المؤمنين وغيرها من الأسباب.

فإن المدينة المنورة اختارها رب العالمين وهيأها بأن يهاجر إليها نبيه عليه الصلاة والسلام ليبلغ دينه، وينشر رسالته، فتعظيمها من تعظيم شعائر الله، وقد حرمها النبي صلى الله عليه وسلم ودعا لها بالبركة، وبين عظم من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً، تشريفا لها لأنها أصبحت مقرا للدعوة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا[1]، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلٌ، وَلَا صَرْفٌ»[2]

---

(١) الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة. والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر: من نصر جانيا أو آواه وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتص منه. والفتح: هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه، فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكر عليه فقد آواه. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/٣٥١).

(٢) البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة، (٣/٢٠)، رقم (١٨٦٧، ١٨٧٠)، وأخرجه في كتاب الفرائض، باب أثم من تبرأ من مواليه، (٨/١٥٤)، رقم (٦٧٥٥)، وأخرجه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو والدين والبدع، (٩/٩٧)، رقم (٧٣٠٠). مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها، (٢/٩٩٤)، رقم (١٣٧٠)، (٢/٩٩٩)، رقم (١٣٧١)، وأخرجه في كتاب العتق، باب تحريم تولي العتيق غير مواليه، (٢/١١٤٧)، رقم (١٣٧٠).

ويكفي المدينة شرفاً وفضلاً وبهاءً ومكانة؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن فيها بقعة من بقاع الجنة. ولذلك قال عليه الصلاة والسلام، كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: {مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي}[1] فالرسول عليه الصلاة والسلام ذكر أن هذه البقعة المشرفة من مسجده صلى الله عليه وسلم أنها روضة من رياض الجنة، وهي اليوم تسمى: الروضة النبوية.

ففي هذا البحث سأتكلم عن بعض المعجزات التي حدثت في المدينة المنورة وما يقاربها.

راجية من الله إعانته وتوفيقه.

المنهج المتبع في البحث:

١- كتابة الآيات بالرسم العثماني، عزوت الآيات إلى سورها وأرقامها.

٢- **خرجت الأحاديث تخريجاً وافياً–حسب الاستطاعة– وقد اتبعت في ذلك الخطوات التالية:**

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت بالعزو إليهما.
- و إن لم يوجد فيهما عزوته إلى بقية السنن الأربعة، وإن لم يوجد فبقية الكتب التسعة.
- إن كان الحديث خارج التسعة خرجته من كتب السنة المتاحة.
- عند العزو إلى المصادر في التخريج رتبت الكتب التسعة حسب الترتيب المعروف " الصحيحين، ثم سنن أبي داود، ثم سنن الترمذي، ثم سنن النسائي، ثم سنن ابن ماجه، ثم موطأ مالك، ثم مسند أحمد، ثم سنن الدارمي" ، وإن كان الحديث خارجها رتبت المصادر وفق تواريخ وفيات المصنفين.
- عند العزو إلى مصادر التخريج في الهامش ذكرت اسم الكتاب و الباب في الكتب المرتبة على الأبواب، ورقم الجزء والصفحة، ورقم الحديث –إن وجد–.

---

(١) البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب فضل ما بين القبر والمنبر، (٦١/٢)، رقم (١١٩٦)، (٦٠/٢)، رقم(١١٩٥)، وأخرجه في نفس الكتاب، باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة، (٢٣/٣)، رقم (١٨٨٨)، مسلم، كتاب الحج، باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة، (١٠١٠/٢)، رقم (١٣٩٠)، (١٣٩١).

- ذكرت في المتن نص الحديث بدون السند، ما عدا الصحابي أو التابعي، ثم شرحت مفرداته، ثم ختمت بحكم من أجد الحكم عنده على الحديث إذا كان خارج الصحيحين.
- إذا ورد الحديث في أكثر من موضع في نفس الكتاب، فإني اكتفي بذكر موضعين في الغالب.

٣- بيّنت الغريب الوارد بالرجوع إلى كتب الغريب، والشروح، وغيرها من كتب المعاجم واللغة.

٤- عرّفتُ بالبلدان، والبقاع، والأماكن الغير مشهورة.

٥-ألحقت بالبحث خاتمة وأهم المراجع وفهارس متنوعة.

الدراسات السابقة:

تحدثت كثير من كتب السيرة عن معجزات النبيﷺ، ككتب الدلائل، والخصائص ،والشمائل، لكن لم أقف على حسب علمي ،على كتب أفردت معجزات النبي ﷺ في المدنية خاصة.

خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة

وتشمل ما يلي: أهمية الموضوع، سبب اختياره، المنهج المتبع في البحث، الدراسات السابقة، خطة البحث.

المبحث الأول: الدراسة النظرية، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف المعجزة والإعجاز.

المطلب الثاني: شروط المعجزة.

المطلب الثالث: أقسام المعجزة.

المطلب الرابع: ما قارب المعجزة من مفردات.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيه مطالب:

المطلب الأول: معجزاته الكونية.

المطلب الثاني: معجزاته مع الجمادات.

المطلب الثالث: معجزاته مع الحيوانات.

المطلب الرابع: معجزاته مع أصحابه رضوان الله عليهم.

المطلب الخامس: معجزاته الغيبية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهارس العلميَّة:

١- فهرس الآيات القرآنيَّة.

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس غريب الكلمات

٤- فهرس البلدان والأماكن.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول الدراسة النظرية،

وفيه مطالب:

- المطلب الأول: تعريف المعجزة والإعجاز.
- المطلب الثاني: شروط المعجزة.
- المطلب الثالث: أقسام المعجزة.
- المطلب الرابع: ما قارب المعجزة من مفردات.

المطلب الأول: تعريف المعجزة لغة واصطلاحاً وتعريف الإعجاز.

المعجزة لغة:

(عجز) أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه.

والعجز: نقيض الحزم .

وعجز يعجز عجزاً فهو عاجز ضعيف[١]

(عجز) العين والجيم والزاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء، فالأول عجز عن الشيء يعجز عجزاً فهو عاجز أي ضعيف وقولهم: إن العجز نقيض الحزم فمن هذا لأنه يضعف رأيه، ويقولون المرء يعجز لا محالة ويقال أعجزني فلان: إذا عجزت عن طلبه وإدراكه.

وأما الأصل الآخر فالعجز مؤخر الشيء والجمع أعجاز حتى إنهم يقولون عجز الأمر وأعجاز الأمور.[٢]

عجز: عجز الإنسان مؤخره وبه شبه مؤخر غيره، (والعجز أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر أي مؤخره كما ذكر في البدر، وصار في التعارف اسماً للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة، قال﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[٣] .

وفي حديث عمر (ولا تلثوا بدار معجزة) أي لا تقيموا في موضع تعجزون فيه عن الكسب ،وقيل بالثغر مع العيال. والمعجَزة بفتح الجيم وكسرها مفعلة من العجز عدم القدرة ،ومنه الحديث (كل شيء بقدر حتى العجز والكيس)، وقيل أراد بالعجز ترك ما يجب فعله بالتسويف وهو عام في أمور الدنيا والدين[٤]

و المعجزة: العجز . قال سيبويه: هو المعجَز و المعجِز، الكسر على النادر والفتح على القياس لأنه مصدر و العجز: الضعف ، تقول: عجزت عن كذا أعجز.[٥]

---

(١) العين، للفراهيدي (٢١٥/١).

(٢) مقاييس اللغة (٤/ ٢٣٢).

(٣) المائدة:٣١.

(٤) النهاية (١٨٦/٣).

(٥) لسان العرب، لابن منظور (٣٦٩/٥).

المعجزة اصطلاحاً:

قال المناوي: المعجزة أمر خارق للعادة يدعو إلى الخير والسعادة مقرون بدعوى النبوة قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول الله.(١)

وسميت دلالات صدق الأنبياء وأعلام الرسل معجزة لعجز المرسل إليهم عن معارضتهم بمثلها. والهاء فيها إما للمبالغة كعلامة ونسابة، وإما أن يكون صفة لمحذوف كآية وعلامة ذكره الطيبي.(٢)

قال ابن تيمية: هي عند أهل السنة الدلائل والأعلام التي تدل على صدق النبي وأنه مرسل من عند الله تعالى ، وصفتها التي تمتاز بها هي عجز الإنس والجن عنها لأنهما المخاطبان بالرسالة(٣)، وتسميتها آية وبرهاناً أولى من تسميتها معجزة أو أمراً خارقاً، لأن التعبير عن حقائق الإيمان بعبارات القرآن أولى من غيرها، ولأن التعبير بالاصطلاحات الحادثة قد أوجب غلطاً كثيراً وإيهاماً حيث يدخل فيها الحق والباطل(٤)

قال القرطبي ت(٦٧١هـ) : وسميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها.(٥)

قال السيوطي ت(٩١١هـ): اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم، وقلة بصيرتهم ، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم، ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال ﷺ (مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ)(٦)

---

(١) التعاريف، للجرجاني (١/ ٦٦٥).

(٢) مرقاة المفاتيح، للهروي (٩/٣٧٧٥).

(٣) انظر النبوات، لأبو عباس الحرّاني (٢/٧٧٨،٨٦٤،٩٨٤).

(٤) انظر النبوات، لأبو عباس الحرّاني (٢/٨٢٨،٨٦٧).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١/٦٩).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ بعثت بجوامع الكلم (٩/٩٢)، رقم (٧٢٧٤)، وأخرجه أيضاً في كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزول الوحي =

قال الكرماني: أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته.[1]

أن أصح تعريف لآيات الأنبياء و براهينهم هو: (الخوارق التي تخرق عادة جميع الثقلين) كما حكاه ابن تيمية و فصل فيه.[2]

وقال في موضع آخر: فآيات الأنبياء هي علامات وبراهين من الله، تتضمن إعلام الله لعباده وإخباره، فالدليل وهو الآية، والعلامة، لا يدل إلا إذا كان مختصاً بالمدلول عليه مستلزماً له، إما مساوياً له، وأما أخص منه، لا يكون أعم منه غير مستلزم له فلا يتصور أن يوجد الدليل بدون المدلول عليه.[3]

قال محمود شاكر: معنى (المعجزة) هو أنها الآية الكاشفة عن عجز جميع الخلائق، المبطلة لجميع قدراتهم على مثلها المبينة عن قدرة الله الذي لا يُعْجِزه شيء في السموات والأرض. وبَيَّنٌ أن المعجزة ليست من فعل النبي ولا هي داخلة في قدرته ،بل هي من عند الله (آية)ينزلها عليه بمشيته وحده، وحيث يشاء سبحانه ، وهذا هو صريح الدلالة التي يدلُ عليها القرآن العظيم في قوله تعالى﴿وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[4] ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[5] [6]

قال ابن حجر: وسميت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها والهاء فيها للمبالغة أو هي صفة محذوف وأشهر معجزات النبي ﷺ القرآن لأنه ﷺ تحدى به العرب وهم أفصح الناس لساناً وأشدهم اقتداراً على الكلام بأن يأتوا بسورة مثله

=وأول ما نزل ،قال ابن عباس المهيمن الأمين القرآن أمين على كل كتب قبله، (١٨٢/٦)، رقم (٤٩٨١).

(١) التعاريف، للجرجاني (٣٩٩/١).

(٢) النبوات، لأبو عباس الحرّاني ص:٣٢٧ فما بعدها

(٣) النبوات، لأبو عباس الحرّاني (٧٧٨/٢).

(٤) العنكبوت:٥٠.

(٥) الأنعام:١٠٩.

(٦) مداخل إعجاز القرآن ص: ١٧، ١٨.

فعجزوا مع شدة عداوتهم له وصدهم عنه.[1]

وهذه الألفاظ إذا سميت بها آيات الأنبياء كانت أدل على المقصود من لفظ المعجزات ولهذا لم يكن لفظ المعجزات موجوداً في الكتاب والسنة، وإنما فيه لفظ الآية والبينة والبرهان.[2]

الإعجاز:

قال الأزهري: ومعنى الإعجاز الفوت والسبق . يقال أعجزني فلانٌ: أي فاتني، وأما الإعجاز فهو الفوت ، ومنه قول الأعشى :

فذاك ولم يُعجِزْ من الموت رَبَّه ولكن أتاه الموتُ لا يتأبّقُ[3]

اصطلاحاً:

قال الجرجاني: الإعجاز في الكلام هو أن يؤدى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق.[4]

وقال كذلك: حد الإعجاز هو أن يرتقي الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته.[5]

(١) فتح الباري، لابن حجر (٦/ ٥٨٢).

(٢) الجواب الصحيح، لابن تيمية (٥/ ٤١٢)، النبوات، لأبو العباس الحرّاني (١/٢١٥).

(٣) تهذيب اللغة (١/٢٢٠).

(٤) التعريفات، للجرجاني (١/٤٧)، (١/٧٥).

(٥) المرجع السابق (١/١١٢).

المطلب الثاني :شروط المعجزة.

شروط المعجزة:

قال أبو سعيد عبد الرحمن النيسابوري ت(٤٧٨هـ):

وللمعجزة خمسة شرائط:

أحدها: أن يكون فعلاً من الله تعالى ولا يجوز أن يكون صفة قديمة ،وذلك لأن المعجزة دالة على صدق الرسول خاصة، والصفة القديمة لا اختصاص لها ببعض المخلوقات دون بعض.

الثاني: أن يكون الفعل خارقاً للعادة لأنه إذا لم يكن خارقاً للعادة يستوي فيه الصادق والكاذب فلا يظهر الصدق.

الثالث: تحدي النبي بالمعجزة وأن يكون ظهورها على وفق دعواه.

الرابع: أن يكون ظهور المعجزة بعد الدعوى والتحدي.

الخامس: أن تشهد المعجزة بصدقه ولا تشهد بتكذيبه.(١)

قال القرطبي ت(٦٧١هـ): وشرائطها [أي المعجزة] خمسة فإن أختل منها شرط لا تكون معجزة

فالشرط الأول من شروطها أن تكون مما لا يقدر عليها إلا الله سبحانه وإنما وجب حصول هذا الشرط للمعجزة لأنه لو أتي آت في زمان يصح فيه مجيء الرسل وادعى الرسالة وجعل معجزته أن يتحرك ويسكن ويقوم ويقعد لم يكن هذا الذي ادعاه معجزة له ولا دالاً على صدقه، لقدرة الخلق على مثله وإنما يجب أن تكون المعجزات كفلق البحر، وانشقاق القمر، وما شاكلها مما لا يقدر عليها البشر.

والشرط الثاني هو أن تخرق العادة، وإنما وجب اشتراط ذلك لأنه لو قال المدعي للرسالة : آيتي مجيء الليل بعد النهار، وطلوع الشمس من مشرقها لم يكن فيما ادعاه معجزة ،لأن هذه الأفعال وإن كان لا يقدر عليها إلا الله فلم تفعل من أجله ،وقد كان قبل دعواه على ما هي عليه في حين دعواه ودعواه في دلالتها على نبوته كدعوى غيره ،فبان أنه لا وجه له يدل على صدقه والذي يستشهد به الرسول عليه السلام له وجه يدل على صدقه وذلك أن يقول: الدليل على صدقي أن يخرق الله تعالى العادة من أجل دعواي على الرسالة ،فيقلب هذه العصا ثعباناً، ويشق الحجر،

(١) الغنية في أصول الدين (١/ ١٥٠ ،١٥١، ١٥٢).

ويخرج من وسطه ناقة، أو ينبع الماء من بين أصابعي كما ينبعه من العين، أو ما سوى ذلك من الآيات الخارقة للعادات التي ينفرد بها جبار الأرض والسموات، فتقوم له هذه العلامات مقام قول الرب سبحانه لو أسمعنا كلامه العزيز.

والشرط الثالث هو أن يستشهد بها مدعي الرسالة على الله عز وجل فيقول: آيتي أن يقلب الله سبحانه هذا الماء زيتاً، أو يحرك الأرض عند قولي لها : تزلزلي فإذا فعل الله سبحانه ذلك حصل المتحدي به.

الشرط الرابع هو أن تقع على وفق دعوى المتحدي بها المستشهد بكونها معجزة له وإنما وجب اشتراط هذا الشرط لأنه لو قال المدعي للرسالة: آية نبوتي ودليل حجتي أن تنطق يدي أو هذه الدابة فنطقت يده أو الدابة بأن قالت :كذب وليس هو نبي فإن هذا الكلام الذي خلقه الله تعالى دال على كذب ذلك المدعي للرسالة لأن ما فعله الله لم يقع على وفق دعواه، و كذلك ما يروي أن مسيلمة الكذاب لعنه الله تفل في بئر ليكثر ماؤها فغارت البئر، وذهب ما كان فيها من الماء فما فعل الله سبحانه من هذا كان من الآيات المكذبة لمن ظهرت على يديه لأنها وقعت على خلاف ما أراده المتنبئ الكذاب.

والشرط الخامس من شروط المعجزة ألا يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدي على وجه المعارضة، فإن تم الأمر المتحدى به المستشهد به على النبوة على هذا الشرط مع الشروط المتقدمة، فهي معجزة دالة على نبوة من ظهرت على يده، فإن أقام الله تعالى من يعارضه حتى يأتي به ،ويعمل مثل ما عمل بطل كونه نبياً وخرج عن كونه معجزاً، ولم يدل على صدقه. (١)

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١/٦٩، ٧٠، ٧١).

المطلب الثالث :أقسام المعجزات

ذكر الماوردي ت(٤٥٠هـ)

أن ما خرج عن العادة على عشرة أقسام:

أحدها: ما يخرج جنسه عن قدرة البشر كاختراع الأجسام وقلب الأعيان وإحياء الموتى.

والقسم الثاني: ما يدخل جنسه في قدرة البشرة لكن يخرج مقداره عن قدرة البشر كطي الأرض البعيدة في المدة القريبة فيكون معجز لخرق العادة.

والقسم الثالث: ظهور العلم بما خرج عن معلوم البشر كالإخبار بحوادث الغيوب فيكون معجزا بشرطين:

أحدهما : أن يتكرر حتى يخرج عن حد الاتفاق.

والثاني: أن يتجرد عن سبب يستدل به عليه.

الرابع: ما خرج نوعه عن مقدور البشر وإن دخل جنسه في مقدور البشر كالقرآن في خروج أسلوبه عن أقسام الكلام.

الخامس: ما يدخل في أفعال البشر ويفضي إلى خروجه عن مقدار البشر كالبرء الحادث عن المرض والزرع الحادث عن البذر.

السادس: عدم القدرة عما كان داخلا في القدرة كإنذار الناطق بعجزه عن الكلام وإخبار الكاتب بعجزه عن الكتابة.

السابع: إنطاق حيوان أو حركة جماد.

الثامن: إظهار الشيء في غير زمانه كإظهار فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف.

قلت: الآن نرى فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف، وذلك بسبب التقدم العلمي، وكذا حفظها وتخزينها في المبردات، وذلك لا يعد معجزة.

التاسع: انفجار الماء وقطع الماء المنفجر إذا لم يظهر بحدوثه أسباب من غيره فهو من معجزاته لخرق العادة به.

العاشر: إشباع العدد الكثير من الطعام اليسير وإرواؤهم من الماء القليل.

وهذه الأقسام ونظائرها الداخلة في حدود الإعجاز متساوية الأحكام في ثبوت الإعجاز وتصديق مظهرها على ما ادعاه من النبوة وإن تفاوت الإعجاز فيها

وتباين.[1]

وذكر الشهرستاني ت(٥٤٨هـ):

أن المعجزة تنقسم إلى منع المعتاد، وإلى إثبات غير المعتاد، أما المنع فكالجنس من الحركات الاختيارية مع سلامة البنية وإحساس التيسير.

والثاني في مجرى العادة ومثال ذلك تيه بني إسرائيل في قطع الطريق، ومنع السحرة من التخييل، وحصر زكريا من الكلام المعتاد.[2]

وقال أبو منصور البغدادي: (إن المعجزات على الأعداد كثيرة الإمداد غير أنها في الجملة نوعان:

أحدهما: وجود فعل غير معتاد مثله.

والثاني: تعجيز الفاعل بشيء معتاد عن فعل مثله، كمنع زكريا عن الكلام ثلاث ليال بعد أن كان معتاداً له للدلالة على صحة ما بُشر به من الولد.

وما كان منها على الوجه الأول فضربان:

أحدهما: لا يدخل تحت قدرة من هو معجزة له وفيه، ولا تحت قدرة غيره من الخلق، ولا يقدر عليه غير الله عز وجل وذلك مثل: اختراع الأجسام، والألوان والحواس، وإحياء الموتى، وإبراء الأكمه، والأبرص، ونحو ذلك.

والضرب الثاني منه :لا يدخل تحت قدرة من هو معجزة فيه وله ،على الوجه الذي أظهره الله تعالى عليه، وإن دخل مثل أبعاضه وجنسه تحت قدرة العباد بان يكتسبوه في أنفسهم ،ويستحيل منه فعله في غيرهم لقيام الدلالة عندنا[3] على إبطال التولد.[4]

(١) أعلام النبوة، للماوردي (ص:٤٤، ٤٥).

(٢) نهاية الإقدام في علم الكلام (٢٣٦/١).

(٣) أي في مذهب الأشاعرة.

(٤) أصول الدين (ص١٧١، ١٧٢)

المطلب الرابع: ما قارب المعجزة من مفردات.

١/ الآية

لغة:

الآية: العلامة، والآية من آيات الله، والجميع الآي، وتقديرها فعلة.[١]

قال الطالقاني(ت:٣٨٥): والآية: العَلاَمَةُ ، وجَمْعُها آيٌ ثُمَّ آيَاءٌ .والجَمَاعَةُ من النّاسِ وخَرَجَ القَوْمُ بآيَتِهم. والغَايَةُ.

والآيَاتُ من القُرْآنِ، والجَمِيْعُ الآيُ، وآيَةٌ مُؤَيّاةٌ وقد أُيِّيَتْ، وسُمِّيَتْ آيَةً لأنَّها عَلاَمَةٌ لانْقِطَاعِ الكلامِ .[٢]

اصطلاحًا:

الآية –في لغة العرب– العلامة الدالة على الشيء، والمراد بها هنا: ما يجريه الله على أيدي رسله وأنبيائه من أمور خارقة للسنن الكونية المعتادة التي لا قدرة للبشر على الإتيان بمثلها، كتحويل العصا إلى أفعى تتحرك وتسعى، فتكون هذه الآية الخارقة للسنة الكونية المعتادة دليلاً غير قابل للنقض والإبطال، يدلُّ على صدقهم فيما جاؤوا به.[٣]

وقد عرف المعافى النهرواني في كتابه: (الجليس) الآية بقوله: هي العلامة الفاصلة وهي الأعجوبة الحاصلة، وهي البلية النازلة.[٤]

٢/ الخصائص

لغة:

خصص: خصه بالشيء يخصه خصاً و خصوصاً و خصوصية، والفتح أفصح، و خصصه و اختصه. أفرده به دون غيره. ويقال: اختص فلان بالأمر و تخصص له إذا انفرد، وخص غيره و اختصه ببره. ويقال: فلان مخص بفلان أي خاص به وله به خصِية.[٥]

---

(١) العين، للفراهيدي (٨ /٤٤١).

(٢) المحيط في اللغة (٢/٤٩٠).

(٣) الرسل والرسالات ص: ١٢١.

(٤) التعليقات على الأصول الثلاثة، للنجمي ص: ١٨

(٥) لسان العرب، لابن منظور (٧/٢٤).

اصطلاحاً:

هي ما اختصّ اللّه تعالى نبيّه – ﷺ– وفضّله به على سائر الأنبياء والرّسل عليهم الصّلاة والسّلام وكذلك سائر البشر(١)

أقسام الخصائص النبوية:

يتبيّن ممّا سبق أنّ الخصائص من حيث الأصل تنقسم إلى قسمين:

القسم الأوّل: خصائص اختصّ بها رسول اللّه – ﷺ– دون غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم الصّلاة والسّلام.

القسم الثّاني: ما اختصّ به – ﷺ– من الخصائص والأحكام دون أمّته. وقد يشاركه في بعضها الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام.(٢)

٣/ الـدلائـــل

لغة:

دلل: والدليل: ما يستدل به. و الدليل: الدال، وقد دله على الطريق يدله دلالة و دلالة و دلولة، والفتح أعلى.

وأنشد أبو عبيد: إني امرؤ بالطرق ذو دلالات و الدليلي: الذي يدلك(٣)

اصطلاحاً:

دلائل النبوة هي ما أكرم الله عز وجل به نبيه محمدا ﷺ مما يدل على صدق نبوته.(٤)

٤/ الســنــة

لغة:

قال شَمر: السُنّة في الأصل: سُنّةُ الطريق . وهو طريقٌ سنه أوائل الناس فصار مَسلَكاً لمن بعدَهم. وسَنَّ فلانٌ طريقاً من الخير يَسُنّه: إذا ابتدأ أمراً من البِرّ لم يَعرِفه قَومُه، فاستَنُّوا به وسلَكُوه وهو يَسْتنُّ الطَّريقَ سَنّاً وسَنَناً؛ فالسَّنُّ المصدَر، والسَنَنُ: الاسم

(١) خصائص الرسول ﷺ (١/٤) جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود

(٢) المرجع السابق (١/٧).

(٣) لسان العرب، لابن منظور (١١ / ٢٤٩).

(٤) من مصادر السيرة النبوية: كتب دلائل النبوة، ص: ٢.

بمعنى المسنُون. [١]

سن سنة حسنة طرق طريقة حسنة، واستن بسنته. وفلان متسنن عامل بالسنة.[٢]

اصطلاحاً:

في اصطلاح المحدثين: ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة الخَلْقية، الخُلُقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها.[٣]

وقد اختلف العلماء في تعريف السنة، ومرد هذا الاختلاف يرجع إلى اختلافهم في الأغراض التي يعنى بها كل فئة من أهل العلم، فعلماء الأصول بحثوا من ناحية أنه ﷺ المشرع الذي يضع قواعد للمجتهدين من بعده، وعلماء الفقه بحثوا من ناحية أن أفعاله ﷺ التي لا تخرج عن الدلالة على حكم شرعي، وعلماء الحديث بحثوا عن رسول الله ﷺ الأمام الهادي، فنقلوا كل ما يتصل به من سيرة وخلق وشمائل وأقوال وأفعال، سواء أثبت ذلك حكماً شرعياً أم لا.[٤]

٥/ السـيـرة

لغة:

سير: وقال أبو عبيد: سار الشيء سرته فعم.

وأنشد بيت خالد بن زهير السيرة الطريقة، يقال: سار بهم سيرة حسنة، السيرة الهيئة.[٥]

اصطلاحاً:

يقول ابن حزم: " إن سيرة محمد ﷺ لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورةً، وتشهد له بأنه رسول الله ﷺ حقاً، فلو لم تكن له معجزة غير سيرته صلى الله عليه وسلم لكفى"[٦]

---

(١) تهذيب اللغة (٢١٠/١٢).

(٢) أساس البلاغة (٣١٠/١).

(٣) قواعد التحديث، ص:٣٥.

(٤) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص: ٤٨، ٤٩

(٥) لسان العرب، لابن منظور (٣٩٠/٤)

(٦) جوامع السيرة (٢/١).

٦/ الشمائل

لغة:

شمل: قال الفراهيدي: والشمال خليقة الإنسان، وجمعه شمائل.

وقال لبيد :

هُمُ قَوْمِي وقد أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ شمائِلَ بُدِّلُوها من شِمالِي

ويقال: إنها لحسنة الشمائل أي شكلها وحالاتها ورجل كريم الشمائل: أي في أخلاقه وعشرته.(١)

اصطلاحاً:

نقل السيوطي قول القرطبي زعم بعضهم أن كان إذا أطلقت عن رسول الله ﷺ؛ لدوام الكثرة، والشأن فيه العرف وإلا فأصلها أن تصدق على من فعل الشيء ولو مرة وهي الشمائل الشريفة جمع شمئل ـ بالكسر. وهو الطبع والمراد صورته الظاهرة والباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها الخاصة بها.(٢)

(١) العين (٢٦٥/٦)، تهذيب اللغة (٢٥٤/١١).

(٢) الشمائل الشريفة، للسيوطي، ص: ٢.

المبحث الثاني الدراسة التطبيقية،
وفيه مطالب:

- المطلب الأول: معجزاته الكونية.
- المطلب الثاني: معجزاته مع الجمادات.
- المطلب الثالث: معجزاته مع الحيوانات.
- المطلب الرابع: معجزاته مع أصحابه رضوان الله عليهم.
- المطلب الخامس: معجزاته الغيبية.

المطلب الأول: معجزاته الكونية

- **الحديث الأول: الدعاء ونزول المطر.**

عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ قَامَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَ المَالُ، وَجَاعَ العِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَسْقِيَنَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَمَا فِي السَّمَاءِ قَزَعَةٌ،(١) قَالَ: فَثَارَ سَحَابٌ أَمْثَالُ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ، قَالَ: فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَفِي الغَدِ، وَمِنْ بَعْدِ الغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، فَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ – أَوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ – فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ وَغَرِقَ المَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلاَ عَلَيْنَا»(٢) قَالَ: فَمَا جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا تَفَرَّجَتْ، حَتَّى صَارَتِ المَدِينَةُ فِي مِثْلِ الجَوْبَةِ(٣) حَتَّى سَالَ الوَادِي، وَادِي قَنَاةَ(٤) شَهْرًا، قَالَ: فَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالجَوْدِ(٥).(٦)

---

(١) **قَزَعَةٌ**: أَي قِطْعةٌ مِنَ الْغَيْمِ. لسان العرب، لابن منظور (٨/٢٧١).

(٢) **اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا**: **بفتح اللام، وَلَا عَلَيْنَا**: أي اجعله في الأودية والمراعي التي لا يضرها لا الأبنية والطرق فالثاني بيان للمراد بالأول لشموله للطرق التي حواليهم. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، للهيتمي (٣/٨٣).

(٣) **الجَوْبَةِ**: هِيَ الحُفْرةُ المسْتَديرةُ الواسِعةُ، وكلُّ مُنْفَتِقٍ بلا بِناءٍ جَوْبةٌ أَي حَتَّى صَارَ الغَيْمُ والسَّحابُ مُحِيطاً بِآفَاقِ المدينةِ. لسان العرب، لابن منظور (١/٢٨٦,٢٨٧).

(٤) **قَنَاةَ**: وهو واد فحل يستسيل مناطق شاسعة من شرق الحجاز، تصل إلى مهد الذهب جنوبا، وإلى أواسط حرة النار «حرة خيبر اليوم» شمالا، وبينهما قرابة مائتي كيل، أما من الشرق فإنه يأخذ مياه الربذة ورحرحان والشقران، على قرابة «١٥٠» كيلا من المدينة، وله روافد كبار، منها: وادي نخل ووادي الشعبة، والعقيق الشرقي، وأودية فحول غيرها، وكان إذا سال قد يقطع الطريق عن المدينة من جهة نجد شهرا أو نحوه. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، للحربي ص: ٢٥٧,٢٥٨

(٥)**بِالْجَوْدِ**: بِفَتْح الْجِيم وَسُكُون الْوَاو، الْمَطَر الْكثير. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (٧/٥٥).

(٦) البخاري، كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، (٢/١٢)، رقم (٩٣٣)، =

الحديث الثاني: إضاءة المدينة المنورة لقدومه عليه الصلاة والسلام، وظلامها لموته.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: " لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ "، وَقَالَ: " مَا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَيْدِي حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا "[1]

التعليق:

فإنها أعظم المصائب لانْقِطَاع الْوَحْي وفقد نور النُّبُوَّة وَلِهَذَا قَالَ أنس مَا نفضنا أَيْدِينَا من دَفنه حَتَّى أظلمت قُلُوبنَا.[2]

وذلك لأن سلطان النبوّة زال عنهم، وهو كان يقهر الأعداء ويجذب الأولياء.[3]

=وأخرجه في كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في المسجد الجامع، (٢٨/٢)، رقم (١٠١٣) . مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، (٦١٤/٢)، برقم (٨٩٧).

(١) أخرجه أحمد في مسند أنس بن مالك، (٣٣٠/٢١) رقم (١٣٨٢٩). وعلق عليه شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير جعفر ابن سليمان- وهو الضُّبَعي- فمن رجال مسلم.

(٢) التسيير بشرح الجامع الصغير، (٣٣٢/٢).

(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٤٠٧/٢).

المطلب الثاني: معجزاته مع الجمادات

الحديث الأول: الماء ينبع من أصابعه صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ، وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ[1]، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، «فَجَعَلَ الماءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ» قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلاَثَ مِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ[2] ثَلاَثِ مِائَةٍ. [3]

التعليق:

قال النووي: وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي وغيره أحدهما ونقله القاضي عن المزني وأكثر العلماء أن معناه أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها قالوا وهو أعظم في المعجزة من نبعه من حجر ويؤيد هذا أنه جاء في رواية فرأيت الماء ينبع من أصابعه والثاني يحتمل أن الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين أصابعه لا من نفسها وكلاهما معجزة ظاهرة وآية باهرة.[4]

---

(١) **الزَّوْرَاءِ**: موضع بالمدينة غربي مسجد الرسول عليه السلام عند سوق المدينة في صدر الإسلام، الذي هو المناخة فيما بعد. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص: ١٣٥.

(٢) **زُهَاءَ**: أي قدر ثلاثمائة. النهاية (٢/٣٢٣).

(٣) البخاري، كتاب الوضوء، باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة، (١/٤٥)، رقم (١٦٩)، ،أخرجه في نفس الكتاب، باب الوضوء من التور، (١/٥١)، رقم (٢٠٠). مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، (٤/١٧٨٣) رقم (٢٢٧٩).

(٤) التوشيح شرح جامع الصحيح، للسيوطي (٥/٢٢٧٩).

الحديث الثاني: معجزته مع الصخرة.

عن جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ [1]شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ». ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المِعْوَلَ[2] فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ،[3] فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى البَيْتِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحَتِ العَنَاقَ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي البُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ، وَالبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلاَنِ، قَالَ: «كَمْ هُوَ» فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: " كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ: قُلْ لَهَا: لاَ تَنْزِعِ البُرْمَةَ، وَلاَ الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ، فَقَالَ: قُومُوا " فَقَامَ المُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلاَ تَضَاغَطُوا» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ»[4]

---

(١) **كُدْيَةٌ**، أَيْ: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ صَلْبَةٌ لَا يَعْمَلُ فِيهَا الْفَأْسُ وَالْمِعْوَلُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلا وَأَكْدَى﴾ [النَّجْم: ٣٤] أَيْ: قَطَعَ الْعَطَاءَ، يُقَالُ: أَكْدَى الْحَافِرُ: إِذَا بَلَغَ الْكُدْيَةَ، فَقَطَعَ الْحَفْرَ. شرح السنة، للبغوي (٧/١٤).

(٢) **المِعْوَل**: الفأسُ العظيمة التي يُنْقَرُ بها الصخر. المفاتيح في شرح المصابيح، للمظهري (٢١٢/٦).

(٣) **أُهِيلَ، الأَهْيَلُ وَالْهَيَّالُ**: **السَّيَّالُ**، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كَثِيبًا مَهِيلا﴾ [المزمل: ١٤] أَيْ: مَصْبُوبًا سَائِلا، يُقَالُ: تَهَيَّلَ الرَّمْلُ: إِذَا سَالَ، وَمَنْ رَوَى: أَهْيَمَ، يُقَالُ: كثيبٌ أَهْيَمُ، وَكُثْبَانٌ هِيمٌ، وَالْهِيمُ: الرِّمَالُ الَّتِي لَا يَرْوِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ، وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ . [الْوَاقِعَة: ٥٥] شرح السنة، للبغوي (٧/١٤).

(٤) البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، (١٠٨/٥)، رقم (٤١٠١).

الحديث الثالث: حنين الجذع.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ المِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الجِذْعُ فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ "[1]

الرواية الثانية:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِي غُلاَمًا نَجَّارًا قَالَ: «إِنْ شِئْتِ»، قَالَ: فَعَمِلَتْ لَهُ المِنْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا، حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهَا، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: «بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ»[2]

التعليق:

قال البيهقي: قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف.[3] وقال ابن حجر: في الحديث دلالة على أن الجمادات قد يخلق الله لها إدراكا كالحيوان بل كأشرف الحيوان.[4]

قَالَ عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ السَّرْحِيَّ، قَالَ لِيَ الشَّافِعِيُّ: مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا مَا أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ: أَعْطَى عِيسَى إِحْيَاءَ الْمَوْتَى، فَقَالَ: «أَعْطَى مُحَمَّدًا حَنِينَ الْجِذْعِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ يَخْطُبُ إِلَى جَنْبِهِ، حَتَّى هُيِّئَ لَهُ الْمِنْبَرُ، فَلَمَّا هُيِّئَ لَهُ الْمِنْبَرُ، حَنَّ الْجِذْعُ حَتَّى سُمِعَ صَوْتُهُ، فَهَذَا أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ» [5]

الحديث الرابع: رجفان جبل أحد.

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (١٩٥/٤)، رقم (٣٥٨٣).

(٢) البخاري، كتاب البيوع، باب النجّار، (٦١/٣)، رقم (٢٠٩٥)، وأخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الاستعانة بالنجّار والصُناع، (١٩٥/٤)، رقم (٣٥٨٤).

(٣) دلائل النبوة، للبيهقي (٥٦٣/٢).

(٤) فتح الباري، لابن حجر (٦٠٣/٦).

(٥) آداب الشافعي ومناقبه، لابن ابي حاتم الرازي ص: ٦٢.

عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ[1] بِهِمْ، فَقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ[2] فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ»[3]

التعليق:

وهذا من دلائل النبوة؛ فإن هؤلاء كلهم أصابوا الشهادة، واختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مراتب الرسالة والنبوة، واختص أبو بكر بأعلى مقامات الصديقية.[4]

(١) **فرجَفَ**: يعني: فتحرَّك بهم واضطرب. المفاتيح في شرح المصابيح، المظهري (٦/٣١٠).

(٢) **أُحُدُ**: بضم الأول والثاني: جبل مشهور شمال المدينة، وعنده الغزوة المشهورة. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص: ٢٠.

(٣) البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، (٥/٩)، رقم (٣٦٧٥)، وأخرجه في باب مناقب عمر بن الخطاب، (٥/١١)، رقم (٣٦٨٦).

(٤) البداية والنهاية، لابن كثير (٩/١٥٧).

المطلب الثالث: معجزاته مع الحيوان

الحديث الأول: ذراع الشاة يتكلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ[1] أُهْدِيَتْ[2] لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ» فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَبُوكُمْ؟»، قَالُوا: فُلاَنٌ، فَقَالَ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ»، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟»، قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، قَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟»، قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ.[3]

التعليق:

فيه بآية معجزة أظهرها له من كلام الذراع، ثم عصمه الله من ضره مدة حياته، حتى إذا دنا أجله بغى عليه السم، فوجد ألمه وأراد الله له الشهادة بتلك الأكلة. [4]

الحديث الثاني: شهادة الذئب له بالرسالة.

---

(١) **خَيْبَرُ**: وهي بلدة معروفة، تبعد عن المدينة ١٦٥ كيلو شمالا على طريق الشام. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص: ١٠٩.

(٢) **أُهْدِيَتْ**: بالبناء للمفعول، والمهدي: امرأة يهودية اسمها: زينب بنت الحارث. تحفة الباري، لزين العابدين الشافعي (٥٩/٩).

(٣) البخاري، كتاب الجزية، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين، هل يعفى عنهم، (٩٩/٤)، رقم = (٣١٦٩)، وأخرجه في كتاب الطب، باب ما يذكر في سمّ النبي صلى الله عليه وسلم، (١٣٩/٧)، رقم(٥٧٧٧).

(٤) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٣٤٧/٥).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ، فَأَخَذَهَا فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَأَقْعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ، قَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللهَ، تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا عَجَبِي ذِئْبٌ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ، يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ، فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَثْرِبَ[1] يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ، حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَزَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِلرَّاعِي: " أَخْبِرْهُمْ " فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ " [2]

الحديث الثالث: من معجزاته صلى الله عليه وسلم انقياد ما استعصى من الحيوانات.

عن عَائِشَةُ: "كَانَ لِآلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْشٌ، فَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعِبَ وَاشْتَدَّ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا أَحَسَّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَخَلَ، رَبَضَ، فَلَمْ يَتَرَمْرَمْ[3] مَا دَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يُؤْذِيَهُ " [4]

---

(١) **يَثْرِبَ**: وهي اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، قديمة، فغيرها وسماها: طيبة، وطابة، كراهية للتثريب، وهو اللوم والتعيير. وقيل: هو اسم أرضها. وقيل: سميت باسم رجل من العمالقة. النهاية (٥/٢٩٢).

(٢) الترمذي-دون ذكر قصة الذئب-أبواب الفتن، باب ما جاء في كلام السباع، (٤/٤٧٦)، رقم (٢١٨١)، وعلق عليه: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ القَاسِمِ بْنِ الفَضْلِ، وأخرجه أحمد في -=مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، (١٨/٣١٦)، رقم(١١٧٩٢).

(٣) **رَبَضَ، فَلَمْ يَتَرَمْرَمْ**: أي سكن ولم يتحرك. النهاية (٢/٢٦٣).

(٤) أخرجه أحمد في مسند عائشة رضي الله عنها، ٤١/٣٢٠، رقم ٢٤٨١٨. وعلق شعيب اللأرنؤوط في الحاشية: رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أن مجاهداً: وهو ابن جبر، لم يصرح بما يفيد سماعه هذا الحديث من عائشة، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح.

الحديث الرابع: الجمل يبكي ويشكو للرسول عليه الصلاة والسلام.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُخْبِرُ بِهِ أَحَدًا وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ فِي حَاجَتِهِ هَدَفٌ، أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ،(١) فَدَخَلَ يَوْمًا حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ قَدِ أَتَاهُ فَجَرْجَرَ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ - قَالَ بَهْزٌ، وَعَفَّانُ: فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ - فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَاتَهُ وَذِفْرَاهُ،(٢) فَسَكَنَ، فَقَالَ: " مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟ " فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: " أَمَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَهَا اللهُ، إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ "(٣)

(١) **حَائِشُ نَخْلٍ**: النخل الملتف المجتمع. النهاية (٤٦٨/١).

(٢) **ذِفْرَى الْبَعِيرِ**: أَصلُ أُذنه. وَمَعْنَى **السَّرْوِ** الْمَذْكُورِ فِيهِ: هُوَ أَسْرَى مَا فِيهِ وَأَعْلَاهُ، فَأَضَافَ ذَلِكَ إِلَيْهِ بِقَوْلِ رَاوِيهِ، أَيْ: مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى ذِفْرَاهُ، وَعَلَى سَرْوِ مَا فِيهِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِسُكُونِهِ. النهاية (١٦١/٢)، لسان العرب، لابن منظور (٣٠٧/٤). شرح مشكل الآثار، للطحاوي (٦٣/١٥).

(٣) مسلم، كتاب الحيض، باب ما يستتر به لقضاء الحاجة، (٢٦٨/١)، رقم ٣٤٢. وكتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبدالله بن جعفر، (١٨٨٦/٤)، رقم ٢٤٢٩، وليس في حديثه قصة الجمل. وأخرجه أحمد في حديث عبدالله بن جعفر بهذا المتن، (٢٧٤,٢٧٣/٣)، رقم ١٧٤٥.

المطلب الرابع: معجزاته مع أصاحبه رضوان الله عليهم

الحديث الأول: رَدِّهِ عَيْنَ قَتَادَةَ.

عَنْ عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده، قال: "أصيبت عينه يوم أحد، أو يوم بدر، فسالت على وجنته، فأرادوا أن يقطعوها، ثم قالوا: نأتي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نستشيره، فأتوا النبي -صلى الله عليه وسلم- فذكروا ذلك له، قال: فوضعها في موضعها، ثم غمزها براحته، ثم قال: اللهم أكسبه جمالا، قال: فما يدري من لقيه، أيّ عينيه أصيبت.[1]

(١) أخرجه أبو عوانه في مستخرجه (١٥/١٥) رقم ٧٣٦٨، إسناده جيد، عاصم بن عمر بن قتادة، ذكره ابن حبان في ثقاته، (٢٣٤/٥)، وقال ابن حجر في التهذيب: كان ثقة كثير الحديث عالما، (٥٤/٥)، وبقية رجاله ثقات، وأخرجه أبي يعلى في مسنده، (١٢٠/٣)، رقم ١٥٤٩. وهذا إسناد ضعيف، لضعف الحماني، قال ابن حجر في التهذيب: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، (٥٩٣/١)، لكن تابعه أبو غسان النهدي، وهو ثقة، قال ابن حجر في التهذيب: ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، (٥١٦/١)، دلال النبوة، للبيهقي (١٠٠/٣).

المطلب الخامس: معجزاته الغيبية

الحديث الأول: اطلاعه على عذاب القبر.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِلَالٌ يَمْشِيَانِ بِالْبَقِيعِ، [1] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بِلَالُ هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْمَعُهُ، قَالَ: «أَلَا تَسْمَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ»[2]

الحديث الثاني: اطلاعه على الأمور المستقبلية.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ – وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ – فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي[3] رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ[4] هَذَا البَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ، أَوْ: مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ "، شَكَّ إِسْحَاقُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ» – كَمَا قَالَ فِي الأَوَّلِ – قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ:

---

(١) **بالْبَقِيعِ**: مقبرة أهل المدينة، به دفن أجلة الصحابة وزوجات رسول الله وبناته وأبناؤهن، وهو مطلع الشمس من المسجد النبوي يرى رأي العين، كثير من المسلمين يزوره بعد زيارة خير البشر، ويقال له: بقيع الغرقد. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص:٤٨.

(٢) أخرجه أحمد في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (٢٧١/٢١)، رقم (١٣٧١٩). وأخرجه الحاكم في المستدرك، (٩٨/١) رقم (١١٨). قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما اتفقا على حديث شعبة» عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ تَدَافَنُوا لَسَأَلْتُ اللَّهَ عَنْهُ أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ»

(٣) **تَفْلِي**: فلَان نقى شعره وَنَحْوه من الْقمل وَنَحْوه. المعجم الوسيط (٧٠٢/٢).

(٤) **ثَبَجَ**: وَسَطُ الشَّيْءِ ومُعْظَمُه، وأَعلاهُ. تاج العروس، للمرتضى (٤٤٢/٥).

«أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ»، فَرَكِبَتِ البَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ، فَهَلَكَتْ.(١)

التعليق:

قال ابن كثير: وفيه من دلائل النبوة ثلاث؛ إحداها الإخبار عن الغزوة الأولى في البحر، وقد كانت في سنة سبع وعشرين مع معاوية بن أبي سفيان، حين غزا قبرص وهو نائب الشام عن عثمان بن عفان، وكانت معهم أم حرام بنت ملحان هذه، صحبة زوجها عبادة بن الصامت، أحد النقباء ليلة العقبة، فتوفيت مرجعهم من الغزو؛ قيل: بالشام. كما تقدم في الرواية عند البخاري. وقال ابن زبر: توفيت بقبرص سنة سبع وعشرين. والغزوة الثانية غزوة قسطنطينية مع أول جيش غزاها، وكان أميرها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وذلك سنة ثنتين وخمسين، وكان معهم أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، فمات هنالك، رضي الله عنه وأرضاه، ولم تكن هذه المرأة معهم؛ لأنها كانت قد توفيت قبل ذلك في الغزوة الأولى.

فهذا الحديث فيه ثلاث آيات من دلائل النبوة؛ الإخبار عن الغزوتين، والإخبار عن المرأة بأنها من الأولين وليست من الآخرين، وكذلك وقع كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه.(٢)

قال ابن بطال: وهذا الحديث من أعلام النبوة وذلك أنه أخبر فيه بضروب من الغيب قبل وقوعها، فمنها: جهاد أمته في البحر، وضحكه دليل على أن الله يفتح لهم ويغنمهم، ومنها: الإخبار بصفة أحوالهم في جهادهم وهو قوله: (يركبون ثبج هذا البحر ملوكًا على الأسرة) ومنها قوله لأم حرام: (أنت من الأولين) فكان كذلك، غزت مع زوجها في أول غزوة كانت إلى الروم في البحر مع معاوية.(٣)

الحديث الثالث: مخاطبته لقتلى بدر.

---

(١) البخاري، كتاب ، باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، (١٦/٤)، رقم (٢٧٨٨). وأخرجه في موضع أخر، كتاب، باب من زار قوما فقال عندهم، (٦٣/٨)، رقم (٦٢٨٢). وأخرجه في موضع أخر، كتاب، باب الرؤيا بالنهار، (٣٤/٩)، رقم(٧٠٠٢/٧٠٠١). مسلم، كتاب، باب فضل الغزو في البحر، (١٥١٨/٣)، رقم (١٩١٢).

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير (٢١٧/٩).

(٣) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١١,١٠/٥).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَتَرَاءَيْنَا الْهِلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ، فَرَأَيْتُهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَآهُ غَيْرِي، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ، أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ،(1) فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ، بِالْأَمْسِ، يَقُولُ: «هَذَا مَصْرَعُ(2) فُلَانٍ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللهُ»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَئُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَجُعِلُوا فِي بِئْرٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَيَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللهُ حَقًّا»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ قَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا»(3)

التعليق:

وفيه دليل على نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – لإخباره بمصارع المشركين الذين قتلوا في يوم بدر من قبل ذلك، وعلمه بمصر كل واحد وبقعته من الأرض. وهذا مما يدل أيضًا على ما ذهبت إليه في تأويل قوله – صلى الله عليه وسلم –: (أنجز لي ما وعدتني). وقوله: (إن تهلك هذه العصابة .. لا تعبد في الأرض).

وفيه من الفقه أن الموتى يسمعون كلام الأحياء؛ ولكن لا يقدرون على الإجابة.(4)

أن فيه معجزة للنبيّ – صلى اللَّه عليه وسلم –، حيث أخبر بمصارع المشركين، فوقع ما أخبر به كما أخبر به. ومنها: إنجاز اللَّه –عَزَّ وَجَلَّ– ما وعده نبيّه – صلى اللَّه عليه وسلم – والمؤمنين من النصر. ومنها: سماع الموتى لكلام الأحياء ومنها: إثبات عذاب

---

(1) **بَدْرٍ**: ماء مشهور بين مكة والمدينة، وبموقعه كانت الوقعة المشهورة بين المسلمين والمشركين في السنة الثانية من الهجرة. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ص:٣٠١.

(2) **مصرعُ فلان**: أي مقتله. شرح المصابيح، لابن مالك (٢٩٦/٦).

(3) مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، (٢٢٠٢/٤)، رقم (٢٨٧٣). وأخرجه في كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر دون ذكر مخاطبته للموتى، (١٤٠٣/٣)، رقم (١٧٧٩).

(4) الافصاح عن معاني الصحاح، للشيباني (٢١٦/١).

القبر. ومنها: استفهام التابع متبوعه إذا لم يظهر له وجه ما فعله، واللَّه تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو حسبنا، ونعم الوكيل.[1]

(١) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٠/١٤٧).

الخاتمة:

تعددت معجزات سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وكثرت وأهمها إعجاز القرآن الكريم وبلاغته، وسماعه – عليه السلام- لأهل القبور، ومخاطبته لقتلى بدر، وحنين جذع النخلة حينما تركها، واهتزاز جبل احد حينما وقف عليه يوماً، ونبع الماء من بين أصابعه، وكذلك إضاءة المدينة المنورة لموته، وظلامها لموته، ونزول المطر مباشرة بعد استسقائه، واخباره عن أمور وقعت في الماضي، وستقع في المستقبل، وغيرها الكثير من معجزاته .

وهناك فرق بين المعجزة والكرامة؛ فالمعجزة خاصة بالرسل والانبياء. أما الكرامة فهي خاصة بأولياء الله تعالى الصالحين، كرمهم الله بها للدلالة على صحة الطريقة التي يتبعونها، أما المعجزات فإنها تبين قدرة الله عز و جل ولا تضاهيها قدرة احد، والمعجزة تزيد الرسل تأييدنا وتطمئنهم، وتزيد إيمان الناس واقتناعهم بنبيهم وبربهم خالقهم، وكذلك المعجزة تكون حجة الله تعالى على خلقه فلو لم تأتهم البينات والأدلة لكان حجتهم يوم القيامة بكفرهم أنهم لم يأتهم البلاغ من ربهم، لذا فمن عدل الله تعالى ورحمته ارسال الرسل والانبياء بأدلة وبراهين ومعجزات للناس، ومن ثم يختارون الإيمان بهم أو الكفر ولهم الخيار وعلى الله تعالى الحساب .

وفى الختام نسأل الله أن يوفقنا لما يحب و يرضاه ، وأن ينال هذا البحث الموجز على رضا واستحسان قارئه ، هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

وصلى الله وسلم على آله وصحبه

فهرس المصادر والمراجع:

١) آداب الشافعي ومناقبه ، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم الوفاه : ٣٢٧هـ ، تحقيق : عبد الغني عبد الخالق ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢) أساس البلاغة ، اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، الوفاة: ٥٣٨هـ ، دار النشر : دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٣) أعلام النبوة ، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الوفاة : ٤٥٠هـ ، دار النشر : دار ومكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٠٩ هـ

٤) أعلام النبوة لعلاء الدين بن قليج ، الوفاة : ٧٦٢هـ .

٥) الإفصاح عن معاني الصحاح ، المؤلف: يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين الوفاة: ٥٦٠هـ ، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار النشر: دار الوطن

٦) ، سنة النشر: ١٤١٧هـ

٧) البداية والنهاية ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي الوفاة : ٧٧٤هـ ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار النشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي الوفاة : ١٢٠٥هـ ، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

٩) التعريفات ، اسم المؤلف: علي بن محمد بن علي الجرجاني الوفاة: ٨١٦ ، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : إبراهيم الأبياري.

١٠) التعليقات على الأصول الثلاثة ،تأليف : الشيخ العلامة أحمد بن يحيى

النجمي.
١١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ، تحقيق : على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء ، دار النشر : المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد.
١٢) تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، المؤلف: موقع الإسلام.
١٣) تهذيب التهذيب ، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني الوفاة : ٨٥٢هـ ، دار النشر : مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
١٤) تهذيب اللغة ، اسم المؤلف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الوفاة: ٣٧٠هـ ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق : محمد عوض مرعب.
١٥) التوشيح شرح الجامع الصحيح ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الوفاة: ٩١١ هـ ، المحقق: رضوان جامع رضوان ، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٦) التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري الوفاة: ١٠٣١هـ، دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٧) الثقات ، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي الوفاة: ٣٥٤هـ ،تحقيق: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ
١٨) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار النشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٩) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، اسم المؤلف: أحمد عبد الحليم بن

عبد السلام ابن تيمية الوفاة: ٧٢٨هـ ، دار النشر : مطبعة المدني – مصر ، تحقيق : علي سيد صبح المدني.

٢٠) جوامع السيرة ، اسم المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : ٤٥٦هـ).

٢١) ١٧- الجامع لأحكام القرآن ، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي الوفاة: ٦٧١ دار النشر : دار الشعب – القاهرة.

٢٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي الوفاة: ١٠٥٧هـ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار النشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٣) الرسل والرسالات ، المؤلف: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ، دار النشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

٢٤) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ،اسم المؤلف: مصطفى السباعي، دار النشر: المكتب الإسلامي . بيروت ، دمشق الطبعة الرابعة: ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.

٢٥) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ، المؤلف: ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الوفاة : ٢٧٣هـ ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله ، دار النشر: دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٢٦) سنن الترمذي ، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى الوفاة : ٢٧٩هـ ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ، دار النشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٢٧) شرح صحيح البخاري لابن بطال ، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك الوفاة : ٤٤٩هـ ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٨) شرح السنة ، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي الوفاة : ٥١٦هـ ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط -محمد زهير الشاويش ، دار النشر : المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٩) شرح مشكل الآثار ، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي الوفاة: ٣٢١هـ ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، دار النشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

٣٠) شرح مصابيح السنة، المؤلف: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك الوفاة: ٨٥٤ هـ ، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٣١) الشمائل الشريفة ،اسم المؤلف :الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الوفاة : ٩١١هـ ، تحقيق : حسن بن عبيد باحبيشي ،دار النشر : دار طائر العلم للنشر والتوزيع.

٣٢) ٢٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني الوفاة : ٨٥٥هـ ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت

٣٣) العين ، اسم المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي الوفاة: ١٧٥هـ ، دار النشر : دار ومكتبة الهلال تحقيق : د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي.

٣٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣٥) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، للقاسمي، طبعة البابي الحلبيي . ١٣٨٠هـ .

٣٦) لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين

ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي الوفاة : ٧١١هـ ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

٣٧) المحيط في اللغة ، المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد الوفاة : ٣٨٥هـ.

٣٨) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري الوفاة : ١٠١٤هـ ، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٩) المستدرك على الصحيحين ، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع الوفاة: ٤٠٥هـ ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٤٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الوفاة : ٢٤١هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار النشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤١) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي الوفاة : ٢٥٥هـ ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، دار النشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠م.

٤٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري الوفاة : ٢٦١هـ ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٣) المسنَد الصَّحيح المخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم ، المؤلف: أبو عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَاييني الوفاة : ٣١٦ هـ ، تحقيق وتنسيق وإخراج: فَرِيق مِن البَاحِثين بكليَّةِ الحَديثِ الشَّريفِ وَالدّرَاسَاتِ الإسلاميَّة بالجَامِعَة الإسلاميَّة ، دارالنشر: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية الطبعة: الأوُلى، ١٤٣٥ هـ

- ٢٠١٤ م.

٤٤) مسند أبي يعلى ، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي الوفاة : ٣٠٧هـ، المحقق: حسين سليم أسد ، دار النشر: دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

٤٥) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب ، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١١هـ.

٤٦) المعجم الوسيط ، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار النشر: دار الدعوة.

٤٧) معجم مقاييس اللغة ، اسم المؤلف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الوفاة: ٣٩٥هـ ، دار النشر : دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون.

٤٨) معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، المؤلف: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي الوفاة: ١٤٣١هـ ، دار النشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٤٩) المفاتيح في شرح المصابيح ، المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمظْهِري الوفاه: ٧٢٧ هـ، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ، دار النشر: دار النوادر ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

٥٠) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» ، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي الوفاة : ٩٢٦ هـ ، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي ، دار النشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٥١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الوفاة: ٦٧٦هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٥٢) النبوات ، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس الوفاة: ٧٢٨ ، تحقيق:عبد العزيز بن صالح الطويان ،الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م ، مكتبة أضواء السلف.

٥٣) ٤٦- النهاية في غريب الحديث والأثر ، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير الوفاة : ٦٠٦هـ ، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
المقدمة	٢٨٣
المبحث الأول :الدراسة النظرية: المعجزة وما يتعلق بها.	٢٨٧
المطلب الأول: تعريف المعجزة لغة واصطلاحا وتعريف الإعجاز	٢٨٨
المطلب الثاني: شروط المعجزة	٢٩٢
المطلب الثالث: أقسام المعجزة	٢٩٤
المطلب الرابع: ما قارب المعجزة من مفردات	٢٩٦
الآية	٢٩٦
الخصائص	٢٩٧
الدلائل	٢٩٧
السنة	٢٩٧
السيرة	٢٩٨
الشمائل	٢٩٩
المبحث الثاني الدراسة التطبيقية، وفيه مطالب	٣٠٠
المطلب الأول: معجزاته الكونية.	٣٠١
الحديث الأول: الدعاء ونزول المطر.	٣٠١
الحديث الثاني: إضاءة المدينة المنورة لقدومه عليه الصلاة والسلام، وظلامها لموته.	٣٠٢
المطلب الثاني: معجزاته مع الجمادات	٣٠٣
الحديث الأول: الماء ينبع من أصابعه صلى الله عليه وسلم.	٣٠٣
الحديث الثاني: معجزته مع الصخرة.	٣٠٤
الحديث الثالث: حنين الجذع.	٣٠٥
المطلب الثالث: معجزاته مع الحيوان.	٣٠٧
الحديث الأول: ذراع الشاة يتكلم.	٣٠٧
الحديث الثاني: شهادة الذئب له بالرسالة.	٣٠٧

الموضوعات	الصفحة
الحديث الثالث: من معجزاته صلى الله عليه وسلم انقياد ما استعصى من الحيوانات.	٣٠٨
الحديث الرابع: الجمل يبكي ويشكو للرسول عليه الصلاة والسلام.	٣٠٩
المطلب الرابع: معجزاته مع أصاحبه رضوان الله عليهم.	٣١٠
الحديث الأول: رَدِّهِ عَيْنَ قَتَادَةَ.	٣١٠
المطلب الخامس: معجزاته الغيبية.	٣١١
الحديث الأول: اطلاعه على عذاب القبر.	٣١١
الحديث الثاني: اطلاعه على الأمور المستقبلية.	٣١١
الحديث الثالث: مخاطبته لقتلى بدر.	٣١٢
الخاتمة.	٣١٥
فهرس المصادر و المراجع.	٣١٦
فهرس الموضوعات.	٣٢٣